فليس بمحجبها بناي لها قصرا ولا حاملي ظني ولا قيل قايل على غيرة حتى احيط بها خبرا
فهبني امرا راعيت ما دمت شاهدا فكيف اذا ما سرت من بيتها شهرا وانشد ابو
العينا عن ابي الغالية لمسكين ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في غير حين
من لم يزل متهما عرسه مناصبا فيها لرجم الظنون يوشك ان يغريها بالذي
يخاف او ينصبها للعيون حسبك من تحصينها ضمها منك الى خلق كريم ودين
لا تظهرن منك على عورة فيتبع المقرون حبل القرين

مجلس اخر

تاويل اية ان سال سايل عن قوله تعم في قصة يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين
فقال هل يسوغ ما تاول بعضهم عليه الاية من ان يوسف عم عزم على المعصية وارادها
وانه جلس مجلس الرجل من المراة ثم انصرف عن ذلك بان راى صورة ابيه يعقوب عم
عاضا على اصبعه متوعدا له على مواقعة المعصية او بان نودي بالنهي والزجر في الحال
على ما ورد به الحديث **الجواب** قلنا اذا ثبت بادلة العقل التي لا يدخلها
الاحتمال والمجاز ووجوه التاويلات ان المعاصي لا تجوز على الانبيا عليهم السلام
صرفنا كل ما ورد ظاهره بخلاف ذلك من كتاب او سنة الى ما يطابق الادلة
ويوافقها كما يفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفا لما تدل عليه العقول من
صفاته تعالى وما يجوز عليه ولا يجوز ولهذه الاية وجوه من التاويل كل واحد
منها يقتضي براة نبي الله تعالى من العزم على الفاحشة وارادة المعصية اولها
ان الهم في ظاهر الاية متعلق بما لا يصح ان يتعلق به العزم والارادة على الحقيقة
لانه تعالى قال ولقد همت به وهم بها فعلق الهم بهما وذاتاهما لا يجوز ان يراد او يعزم
عليهما لان الموجود الباقي لا يصح ذلك منه فلا بد من تقدير محذوف يتعلق العزم به
وقد يمكن ان يكون ما تعلق به همه انما هو ضربها او دفعها عن نفسه كما يقول القايل
كنت هممت بفلان وقد هم فلان بفلان اي بان يوقع به ضربا او مكروها فان قيل
فاي معنى لقوله تعالى لولا ان راى برهان ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف
البرهان عنها قلنا يمكن ان يكون الوجه في ذلك انه لما هم بدفعها وضربها اراه
الله برهانا على انه ان قدم على ما هم به اهلكه اهلها او قتلوه او تدعي عليه

المراودة

ولقد همت به وهم بها

المراودة على القبيح وتقرفه بانه دعاها اليه وان ضربه لها كان لامتناعها فيظن
به ذلك من لا تامل له ولا علم بان مثله لا يجوز عليه فاخبر الله تعم بانه صرف
بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني بذلك القتل والمكروه اللذين كانا يوقعان به لانهما
يستحقان الوصف بذلك من حيث القبح او يعني بالسوء والفحشا ظنهم به ذلك فان
قيل هذا الجواب يقتضي ان جواب لولا يتقدمها ويكون التقدير لولا ان راى
برهان ربه لهم بضربها ودفعها وتقدم جواب لولا قبيح غير مستعمل او يقتضي ان تكون
لولا بغير جواب قلنا اما تقدم جواب لولا فجايز وسنذكر ما فيه عند الجواب
المختص بذلك غير انا لا نحتاج اليه في هذا الجواب لان الهم بالضرب قد وقع الا
انه انصرف عنه بالبرهان والتقدير ولقد همت به وهم بدفعها لولا ان راى
برهان ربه لفعل ذلك فالجواب في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه كما حذف
الجواب في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف رحيم معناه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم ومثله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
معناه لو تعلمون علم اليقين لم تتنافسوا في الدنيا او تتفاخروا بها وقال امرؤ القيس
فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا اراد فلو انها نفس تموت سوية
لانقضت وفنيت فحذف الجواب على ان من تاول هذه الاية على الوجه الذي لا يليق بنبي الله
تعم واضاف العزم على المعصية اليه لا بد له من تقدير جواب لولا محذوف ويكون
التقدير عنده ولقد همت بالزنا وهم به لولا ان راى برهان ربه لفعله فان قيل
قوله همّ بها كقوله همت به فلم جعلتم همها به متعلقا بما ذكرتم من الضرب وغيره قلنا
اما الظاهر فلا يدل على ما تعلق به الهم والعزم فيهما جميعا وانما اثبتنا همها به متعلقا
بالقبيح لشهادة الكتاب والاثار به وهي ممن يجوز عليها فعل القبيح ولم يؤمن دليل
من امتناعه عليها كما امن ذلك فيه والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب قوله تعم
وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه الى قوله انا لنراها في ضلال مبين
وقوله تعم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقوله تعالى الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي موضع اخر قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم والاثار واردة باطباق مفسري القران ومتاوليه
على انها همت بالفاحشة والمعصية والوجه الثاني في تاويل الاية ان نحمل الكلام على
التقديم والتاخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها

بالقبيح وقد همّ بها

وغلقت الابواب

Copyright ... University